ربّ ربّ قد اشتدّ الظّلام و خرب الخيام على رؤوس الأنام...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

٤٨٦

ربّ ربّ قد اشتدّ الظّلام و خرب الخيام على رؤوس الأنام و حجبت الأبصار غشاوة الاستكبار عن مشاهدة الأنوار و طبع على قلوبهم لا يكادون يفقهون الأسرار يخوضون فى غمار الانكار و ينهمكون فى الغفلة و النّفار و يظنّون انّهم الأبرار. ربّ قد جهلوا جهلهم و غرّتهم الأوهام و ظنّوا انّها علوم و فنون تهدى الى الرّشاد. قد تعلّموا يا الهى الألفاظ و احتجبوا عن المعانى و الرّموز فى الزّبر و الألواح. حفظوا العبارات و غفلوا عن الاشارات و تركوا البشارات و ما كان علومهم الّا سراب الأوهام او خوار العجول و الأنعام. مع ذلک اخذهم الاستكبار و غرّتهم الألفاظ و الكلمات و ظنّوا انّها آيات بيّنات كلّا ليس نحوهم الّا محواً و لا صرفهم الّا انصرافاً و لا منطقهم الّا سلباً و لا المعانى الّا لفظاً و لا فقههم الّا تقهقراً و لا اصولهم الّا فروعاً فحكمتهم نكبة يا الهى و تفسيرهم تقصير يا مولائى يتلقّون الأحاديث و هم احاديث و تماثيل يرتّلون القرآن و هم فى غفلة من البرهان يصلّون فى اللّيل و النّهار و ما كانت صلاتهم الّا مكاء و تصدية من دون شبهة و ارتياب ولو انّهم علموا يا الهى لآمنوا بک و بآياتک و خضعوا لسلطانک و خرّوا سجّداً لجمالک و نطقوا بثنائک و نشروا آثارک. قلت و قولک الحقّ و اضلّه الله على علم و فرحوا بما عندهم من العلم و قالوا قلوبنا غلف اى اوعية العلوم و بها احتجبوا من المعلوم و حرموا على انفسهم الرّحيق المختوم و ما يدرون انّى يبعثون. فقلت فى كتابک واضحاً جهاراً مثل الّذين حملوا التّوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً فالعلم ما ينقذ من الموهوم و يدلّ على جمال المعلوم و ينكشف بها الغيوم و تظهر شمس الحقيقه فى نقطة الاحتراق بشعاع ساطع لامع على الأفئدة و القلوب و ما هى الّا موهبة من لدنک و موعظة من عندک و اشراق من نيّر الآفاق و فيض مدرار يحيى قلوب اهل الوفاق. ربّ لک الحمد بما سقيت هذا العبد كأس الميثاق و نجّيته من الفراق و دعوته الى معين يندفق منه العلوم باشدّ انبثاق و كشفت عن

بصره الغطآء فابصر انوار التّجلّى المتلألأ فى كبد السّمآء فانجذب بمجامع قلبه الى مركز الجمال قطب الجلال ملتهباً فى قلبه نار محبّتک بين الورى ناطقاً بالثّنآء بين الملا منقطعاً عن كلّ ما سوى متوجّهاً الى الملكوت الأعلى ربّ مهّد له السّبيل و اجعله على ملكوتک الدّليل و جرّعه من عين التّسنيم و كأس السّلسبيل و قدّر له الفيض الجزيل و الفوز الجميل حتّى ينشر آثار رحمتک فى البسيطة الغبرآء و يبثّ ادلّة وحدانيّتک بين اهل النّهى و يحيى القلوب بمآء مبارک نازل من السّمآء و يشرح الصّدور بترتيل آياتک على لحن الورقآء ربّ كفّ عنه اكفّ السّوء و احفظه من كلّ سبع ضارى يزئر فى تلک الرّبوع انّک انت الحافظ القادر المقتدر المتعالى و انّک لعلى كلّ شىء قدير.